



شرح قواعد من متن

الاجرومسية

لشيخنا الفاضل الدكتور

الحاج محمد بن عبد الوهاب

- حفظه الله تعالى -



الاجرومسية

معهد المبرات النبوي



<http://ahmedbazmool-meerathnabawee.com>

Handwritten calligraphy in gold and red ink, including names like 'الشيخ الفاضل' and 'محمد بن عبد الوهاب'.

بسم الله الرحمن الرحيم .

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ
اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ
ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أما بعد :

فقد توقفنا في مذاكرة القواعد المتعلقة بالنحو من متن ابن آجروم ، عند قوله - رحمه
الله تعالى - : " فالنواصب عشرة وهي : أن ، ولن ، وإذا ، وكي ، ولام كي ، ولام
الجحود ، وحتى ، والجواب بالفاء ، والواو ، وأو " .

ومر معنا في اللقاء السابق أن هذه النواصب للعلماء فيها مذهبان :

المذهب الأول : يرى أن النواصب بنفسها : " أن " ، و " لن " ، و " إذا " ، و " كي " ،
والباقي تنصب بعد " إن " مقدرة .

والمذهب الثاني : يرى أن هذه الأدوات كلها هي النواصب بنفسها ، وسنسير على
المذهب الثاني ثم نأتي على المذهب الأول - بإذن الله تعالى - .

أعني سنعتبر هذه الأدوات نواصب بنفسها ، ثم نعود مرة أخرى على المذهب الأول الذي
يرى أن هذه الأدوات وهي : " لام كي " وما بعدها تنصب بعد " إن " مقدرة مضمرة .

فنقول - بارك الله فيكم - مر معنا " أن " و " لن " و " إذا " و " كي " .

و " إذا " : بينا أنها تنصب الفعل المضارع إذا كانت في صدر جملة الجواب ، وتكون أيضاً
بمعنى " الاستقبال " .

إذا لمن يقول لك مثلاً : سأزورك ؛ إذا سأكرمك .

طيب ؛ " لام التعليل " عند النحاة نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾¹ أو نحو قولك أيضاً : " اشتريت الكتاب لأقرأ فيه " .

فالتعليل : بمعنى أن ما بعدها علة لما قبلها .

فإذا " لام التعليل " أيضاً يسمونها " لام كي " ، لأن التقدير لكي .

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ ﴾ أي : لكي تبين ؛ فما بعدها علة لما قبلها ؛ لام التعليل .

إذا نقول : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ .

أَنْزَلَ : فعل ماض .

والفاعل " نا " الضمير المتصل بالفعل مبني في محل رفع فاعل .

إليك ؛ إلى : حرف جر

والكاف : ضمير متصل في محل جر بحرف الجر .

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ ﴾ ؛

الذکر : مفعول به لأنزل منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه اسم مفرد .

لِتُبَيِّنَ : هنا على المذهب الثاني نقول ﴿ لِتُبَيِّنَ ﴾ :

اللام : حرف نصب .

تبين : فعل مضارع منصوب بلام التعليل وعلامة نصبه الفتحة

﴿ لِتُبَيِّنَ ﴾ .

والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

طيب هذا الناصب الخامس .

الناصب السادس : لام الجحود ، لام الجحود ؛ وسميت بلام الجحود أي لام النفي ؛ لأنها لام تُسبق بنفي قبل كان أو يكون ، قبل كان أو يكون فسميت لام الجحود ؛ أي لام الجحود أي لام النفي ؛ لأنها لام تسبق بما كان أو لم يكن و نحوها المنفيتين ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۗ ﴾² ، ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۗ ﴾ .

فهنا أين الجحود ؟

ما كان ؛ هذا نفي .

ما : نافية .

أين لام الجحود ؟

ليضيع ؛ فهنا على المذهب الثاني " ليضيع " .

اللام : لام الجحود حرف نصب .

ويُضِيعَ : فعل مضارع منصوب بلام الجحود وعلامة نصبه الفتحة لأنه صحيح الآخر .

ونحو قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ ۗ ﴾³

أين الجحود ؟

لم يكن

لم : نافية لام الجحود

أين اللام ؟

﴿ لِيَغْفِرَ ﴾

فلام الجحود : حرف نصب .

ويغفرَ : فعل مضارع منصوب بلام الجحود وعلامة نصبه الفتحة لأنه صحيح الآخر .

الأداة السابعة : حتى ؛ نحو قوله -تعالى- : ﴿ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۗ ﴾⁴ .

حتى : تفيد الغاية والتعليل ؛ الغاية بمعنى الانتهاء من كذا حتى كذا .

﴿ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۗ ﴾ .

حتى - نقول على المذهب الثاني - : حرف نصب .

و ﴿ يَحْكُمَ ﴾ : فعل مضارع منصوب بحتى وعلامة نصبه الفتحة لأنه صحيح الآخر .

و ﴿ يَحْكُمَ اللَّهُ ۗ ﴾ .

لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

الثامن : فاء السببية ، فاء السببية ؛ وهي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها ، إذا وقعت

فاء السببية في جواب نفي أو طلب ، مثل قوله - تعالى - في النفي : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ

فَيَمُوتُوا ﴾⁵ ؛ فهنا قوله - تعالى - : ﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ ، الفاء هذه فاء السببية .

وقلنا : معنى فاء السببية ؛ أن ما قبلها سبب لما بعدها ، بمعنى ؛ أن أهل النار في النار من

شدة عذابهم ، ومن شدة أليمهم ، أنهم يتمنون الموت ، فلا يموتوا ولا يخفف عنهم من

عذابها ؛ يعني لا يموتون ولا يخفف عنهم من عذاب النار ، فهم في عذاب أليم ، فهنا فاء

السببية في قوله :

﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ .

فنقول :

" فاء السببية " : حرف نصب .

ويموتُوا : فعل مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال

الخمسة .

وهنا وقع بعد النفي في جواب النفي ، لأن قوله - تعالى - : ﴿ لَا يُقْضَىٰ ﴾ نفي ، وقد

تقع فاء السببية بعد الطلب مثل : ذاكرٌ فتنجح ، أو : تعلم العلم فينفعك ، فهنا نقول

: أين الطلب ؟

تعلم الذي هو أمر ، ذاكرٌ .

أين الفاء السببية ؟

فينفعك أو فتنجح ،

فنقول الفاء : فاء السببية حرف نصب .

وينفعك : فعل مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة لأنه صحيح الآخر ،

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فينفعك هو .

والكاف : ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

التاسع : واو المعية : الواقعة أيضاً في جواب نفي أو طلب .

فأما النفي فمثل قولنا : " لا تنهى عن خلق وتأتي مثله " .

فهنا : " لا تنهى " : نفي ، عن خلق ، وتأتي : الواو واو المعية .

ومعنى كونها واو المعية أي المصاحبة ؛ يعني لا تفعل هذا وهذا ، لا تفعل هذا وهذا أي :
أن ما قبلها يكون مصاحبًا لما بعدها ، فالواو الواقعة في جواب النفي ؛ لا تنهى ؛ اللام
هنا لام النافية والنافية لا تجزم الفعل .

" لا تنهى عن خلق وتأتي " .

واو ، الواو هذي واو المعية حرف نصب .

تأتي : فعل مضارع منصوب بواو المعية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

" وتأتي مثله " .

وأما واو المعية الواقعة في جواب الطلب ؛ فنحو قولك :

" زرني وأكرمك " ؛ الطلب بمعنى الأمر فهنا المعنى : إذا زرتني أكرمك ؛ فإكرامي مصاحب
لزيارتك ولذلك سميت واو المعية .

نقول : " وأكرمك " :

الواو : واو المعية حرف نصب .

أكرمك : فعل مضارع منصوب بواو المعية وعلامة نصبه الفتحة لأنه صحيح الآخر .

والطلب في قولك : " زرني " اللي هو الأمر .

وأما العاشر "أو" الأداة العاشرة : أو .

و " أو " تأتي بمعنيين : إما بمعنى " إلا " أو بمعنى " إلى " ، وتجتمع في قولك : " اضرب
المذنب أو يتوب " ؛ والتقدير اضرب المذنب إلى أن يتوب أو إلا أن يتوب ؛ ف " أو " هذه
أو التي بمعنى إلا والتي بمعنى إلى تكون حرف نصب والتقدير اضرب المذنب أو
يتوب .

نعرب :

إِضْرِبْ : فعل أمر .

إِضْرِبِ الْمُذْنِبَ : فعل أمر مبني على السكون .

لكن إِضْرِبِ المذنب ليش كُسرْت ؟

قالوا لالتقاء الساكنين .

إِضْرِبِ الْمُذْنِبَ ، إِذَا .

إِضْرِبْ : فعل أمر ، الأصل أنه مبني على السكون وكُسر للالتقاء الساكنين ، والفاعل

والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

الْمُذْنِبَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

أَوْ يَتُوبَ :

أَوْ : حرف نصب ؛ لأنها تأتي بمعنى إلا أو تأتي بمعنى إلى .

يَتُوبَ : فعل مضارع منصوب بأَوْ وعلامة نصبه الفتحة ، لأنه صحيح الآخر .

فإذا هذه هي الأدوات التي تنصب بنفسها بناءً على مذهب ابن آجروم ؛ وهو مذهب

الكوفيين .

وهناك مذهب آخر يرى أن هذه الأدوات لا تنصب بنفسها - أو طبعًا مرادي بهذه

الأدوات التي أخذناها اليوم ؛ من لام كي إلى آخرها - ، وأما أن ولن وإذا وكي فهذه

تنصب بنفسها كما سبق .

فإذا - بآرك الله فيكم - نحن تدارسنا في هذا اللقاء المذهب الذي يرى أن هذه الأدوات

تنصب بنفسها ، وبعض أهل العلم في مثل هذه القضايا والأمثلة ، مادام أن الأمر واسع

يُمشي الأسهل والأخف .

أما المذهب الثاني ؛ فإنه يعتبر أن هذه الأحرف الستة الباقية : " لام كي ولام الجحود وحتى والجواب بالفاء والواو و أو " هي أدوات يُنصب الفعل بعدها ، بعد أن مقدرة جوازًا أو وجوبًا ، جوازًا أو وجوبًا .

ويُنصب الفعل بعد لام التعليل بأن مقدرة جوازًا ، التي هي ؛ لام كي وبعد لام الجحود وحتى والجواب بالفاء والواو و أو ، يُنصب الفعل بعدها وجوبًا .

فنقول بناءً على المذهب الثاني الذي يرى أنها تُنصب أو أن الأفعال هذه تُنصب بعد أن مقدرة ، فنقول في لام التعليل في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ .

فنقول :

لِتُبَيِّنَ :

اللام : لام التعليل .

وَتُبَيِّنَ : فعل مضارع منصوب بأن مقدرة جوازًا بعد لام التعليل

وَتُبَيِّنَ : فعل مضارع منصوب بأن مقدرة كما سبق وعلامة نصبه الفتحة .

ولام الجحود وما بعدها يُنصب بأن مضمرة وجوبًا ، فنقول في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ .

لِيُضَيِّعَ : لام الجحود ، اللام هذه لام الجحود .

و يُضَيِّعَ : فعل مضارع منصوب بأن ، بأن مقدرة وجوبًا بأن مقدرة وجوبًا والتقدير لأن يُضَيِّعَ .

فنقول يُضَيِّعَ : فعل مضارع منصوب بأن مقدرة وجوبًا بعد لام الجحود وعلامة نصبه الفتحة .

حَتَّى : نقول حَتَّى للغاية وأيضًا تأتي بمعنى التعليل .

و يَحْكُمُ : فعل مضارع منصوب بعد حتى التعليلية ، بأن مقدرة وجوباً أي : حَتَّى أَنْ يَحْكُمَ
الله .

فاء السببية :

فمثلاً : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ فنقول :

﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ : فعل مضارع .

الفاء فاء السببية .

﴿ يَمُوتُوا ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة مقدرة وجوباً بعد فاء السببية وعلامة
نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

هذا في جواب النفي .

أما في جواب الطلب : " تَعَلَّمَ الْعِلْمَ فَيَنْفَعَكَ " هذا طلب " تَعَلَّمَ " لأنه أمرٌ ؛ طلب .

الفاء : فاء السببية .

يَنْفَعَكَ : فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية بأن مضمرة مقدرة وجوباً وعلامة نصبه
الفتحة .

بعد واو المعية في جواب نفي أو طلب : " لَا تَنْهَىٰ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ " نقول :

وَتَأْتِي :

الواو : واو المعية .

تَأْتِي : فعل مضارع منصوب بعد واو المعية بأن مضمرة مقدرة وجوباً وعلامة نصبه الفتحة

هذا في النفي " لَا تَنْهَىٰ " .

- وفي الطلب " زُرْنِي وَأُكْرِمَكَ " نقول :

الواو : واو المعية .

أُكْرِمَكَ : فعل مضارع منصوب بعد واو المعية بأن مقدره وجوباً وعلامة نصبه الفتحة .

أو بمعنى : إِلَى أو إِلَّا " إِضْرِبِ الْمُذْنِبَ أَوْ يَتُوب " نقول :

أَوْ : بمعنى إِلَى أو إِلَّا .

يَتُوبَ : فعلٌ مضارع منصوب بعد أو بأن مضمره مقدره وجوباً وعلامة نصبه الفتحة .

إذا هذا على المذهب الثاني الذي يرى أن هذه الأدوات الستة بقية العشرة تنصبُ بعد " أن " مقدره ، وقلنا عندهم أن التقدير إما جوازاً في " لام التعليل " ، وإما وجوباً في " لام الجحود " وبعد " فاء السببية " وبعد " واو المعية " وبعد " أو " وبعد " حتى " .

إذا لام الجحود ، وحتى ، والجواب بالفاء ، والواو ، و أو ، هذه خمسة وجوباً .

والسادس : لام كي جوازاً .

وأكتفي بهذا القدر في هذا اللقاء .

وأسأل الله -عز وجل- أن ينفعني وإياكم بما سمعنا ، وإن شاء الله في اللقاء القادم سنين بعض الأمور المتعلقة بالاسم الممنوع من الصرف بإذن الله - تعالى - إن تيسر في اللقاء القادم .

وقبل أن أختتم أود أن أذكر نفسي وإياكم بأمر وهذا الأمر هو أن بعض السلفيين ، وإن شئت فقل كثيراً منهم من عوامهم يخطئ بل حتى أحياناً من طلبة العلم ، أو ممن هو متصدر للتعليم ، يخطئ في مسألة لا يفهمها من منهج السلف الصالح ، وذلك أن العلماء إذا أثنوا على عالم وقالوا مثلاً : فلان عالمٌ في كذا أو فقيه ، أو عالم مثلاً في القراءات ، أو عالم مثلاً بالفرائض ، أو عالم مثلاً بالحديث ونحو ذلك ، فإذا أثنى العلماء على أحد

العلماء في مثل هذه الثناءات ظن العوام وبعض طلاب العلم - للأسف الشديد - أن معنى كلام العالم هذا ؛ أن كل ما يقوله هذا العالم حقٌ وصواب ، وأنه لا يجوز أن يُردَّ شيئاً من قوله ، وأن ردَّ شيئاً من قوله يعتبر طعناً في العالم وجرح فيه ، ولا شك أن هذا تخبطٌ في المنهج السلفي ، والمنهج السلفي منه براء ، إذ المنهج السلفي لا يعلق الحق بالأشخاص ، ولكن للأسف بعض المنتمين للمنهج السلفي يتخبطون ، وللأسف هم المتصدرون في مواطن كثيرة ، وهم الذين يوجهون الشباب لمثل هذه المفاهيم الخاطئة إما قولاً وإما تطبيقاً وعملاً وهذا أسوأها ، وذلك أنهم يربون الشباب على أن قول العالم الفلاني ينبغي أن يُقبل ولا يجوز رده وهذا خطأ .

والسؤال هنا : إذا ما معنى تزكية العلماء لهذا العالم مثلاً بأنه متخصصٌ في الحديث ، متخصصٌ في العقيدة ، متخصصٌ في الجرح والتعديل ما معنى قولهم ؟

معنى قولهم : أنه عنده علمٌ كبير في هذا العلم وأن إصابته أكثر من خطأه ، لاحظ ! لا يقولون كل قوله حق ، وإنما يعنون أن إصابته بإذن الله وتوفيقه أكثر من خطئه ، هذا معنى قول العلماء ، وإلا العلماء لا يعلقون الناس بالأشخاص .

أيضاً الأمر الذي يليه ، وأريد أن أنبه عليه أن اعتبارهم كل قول العالم هذا حق هذا خطأ ؛ لأن العالم كما قال ابن مسعود وقال السلف يصيب ويخطئ ((مَنْ كَانَ مُسْتَنَّاً ؛ فليستَنَّ بِمَنْ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ)) ، فإذا جعلنا كل قول العالم حق فنحن أعطيناه العصمة وهذا خطأ ؛ لا يجوز أن يوصف العالم بالعصمة ؛ لأن العالم بشر يصيب ويخطئ .

أيضاً اعتبار رد قول العالم الذي تبين خطأ العالم فيه أن هذا من الطعن في العالم ؛ هذا خطأ لأنه متى تبين الحق لطالب العلم وجب عليه اتباع الحق ورد الباطل ، فكيف يعتبر اتباع الحق طعناً في العالم ؟

لا شك أن هذا من يعني أسباب تسلط هؤلاء المتعالمين

هؤلاء الذين لا يفقهون المنهج السلفي رجميع الجماعات ومخلفاتهم الذين تربوا على الحزبية وتربوا على الإخوانية ، وتربوا على تعظيم وتقديس قول الأشخاص ، ودخلوا في المنهج السلفي وساروا فيه على رواسب سابقة ، وساروا فيه على رواسب سابقة .

فالحذر الحذر من مثل هذه المناهج !!

وأيضاً ينبني على ما سبق ؛ على الخطأ السابق أن ننبه على خطأ أيضاً خطير جداً ؛ وذلك أنك إذا حصل بينك وبين أحد نقاش في مسألة فقلت له : ما الدليل على كذا ؟

لا يقول قال الله ، ولا يقول لك قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم - ، ولا يقول لك قال السلف الصالح ، وإنما يقول لك قال فلان وقال فلان .

والخطأ الأشنع منه أيضاً أنك إذا قلت له فلان أخطأ في هذا القول لقوله - تعالى - كذا أو لقوله - صلى الله عليه وسلم - كذا ، أو لأنه يخالف المنهج السلفي في المسألة الفلانية قال لك : أنت تطعن في العلماء ، أنت تقدح في العلماء ، أنت في نفسك شيء على العلماء ، والله هذه تربية المأربية وتربية الحدادية وتربية الحزبية ما عرفناها من السلف !

الشيخ مقبل - الله يرحمه - كان التلميذ من تلاميذه يقول له : " يا شيخ قولك خطأ ! " قال له : " قم وتعال اقترب مني وتكلم بين خطئي ! " ، فإذا تكلم الطالب وبين الحق وكان قول الطالب هو الصواب يفرح الشيخ مقبل ويثني عليه ويقول له : " - جزاك الله خيراً - ، كلامه صواب وكلامي خطأ ! " ؛ هكذا تربية العلماء .

الشيخ ابن باز ، الشيخ العثيمين ، كلهم - رحمة الله عليهم - إلى سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم - كلهم - رحمة الله على من مات وحفظ الله الأحياء منهم - كلهم لا يُعلِّقون ولا يُلزِمون الناس بأقوالهم ، فأنت يا عبد الله ! إذا جعلت الحق " قال زيد قال عبید " هذا لا يصلح ! وإنما تورد الدليل .

السائلين : " قال أبو بكر قال عمر " ، قال ابن عباس : " يُوشِكُ أن تنزل عليكم حجارةً من السماء ، أقول لكم : قال الله قال رسوله ، تقولون : قال أبو بكرٍ قال عمر ! " ابن عباس يُقدِّر ويحترم أبا بكر وعمر - رضي الله عنهم أجمعين -

ولكن هل يطعن فيهم ؟ !!!!

لا ؛ وإنما الحق أحق أن يُتَّبَع ، واتباع الحق ليس طعنًا في العالم ؛ بل هو الواجب ؛ الواجب على من عرف الحق أن يُبَيِّنَه ، والواجب على العالم إذا تبَيَّن له الحق أن يرجع إليه ، فافهموا - بارك الله فيكم - هذه المسألة جيدا !

الصواب في المسألة كما سبق : أن الحق مُعلَّقٌ في الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ، ولا يُعلَّق في الأشخاص ، ولا تُعتَبَر رَدُّ قول العالم بالحجة والدليل طعنًا فيه ، ولا تعتبر قول العالم من حيث هو حجةً ودليل ، كما قال أهل العلم : " كلام العالم يُستَدلُّ له ولا يُستَدلُّ به " ؛ هكذا قاعدة معروفة عند أهل العلم لا يعرفها هؤلاء المتخبطون ، لا يعرفها هؤلاء الذين هم رجيع ومخلفات الجماعة لا يعرفونها ، وإن عرفوها يدسوها لا يذكروها ، يريدون أن يجعلوا وأن يربُّوا الشباب على هذه المفاهيم المغلوطة المنسوبة خطأً وجهلاً ولا تصح نسبتها للمنهج السلفي ، فالعالم كما ذكر أهل العلم " يُستَدلُّ لقوله ولا يُستَدلُّ بقوله "

- لماذا ؟

لأن العالم يصيب ويخطئ ، فإن قال قولاً بالدليل قَبِلَ للدليل ، وليس لأنه قول فلان أو فلان ، وإن قال خطأً رُدَّ للدليل وليس لأنه فلان أو فلان . وينبغي على هذا أمر أيضاً من تصرفات الشباب ؛ وهو أنه إذا جاءه الحق من شخصٍ يبغضه أو يخالفه لا يَقْبَل الحق ؛ لأنه جاء من هذا الشخص المخالف له ، وإذا جاءه الباطل من شخصٍ يحبه ويحترمه ويعظمه قَبِل الباطل ، أو تغافل عنه لأجل هذا الشخص ، فجعل الحق والباطل قبولاً ورداً على الأشخاص لا على الدليل .

يا هذا اتق الله في نفسك فإنك مسؤولٌ عمّا تقول ، وعمّا تفعل ، الحق الذي أمرنا جميعاً صغاراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً ، طلاب علم ، وعلماء ، وعوام ؛ من عوام المسلمين أمرنا أن نتبع الحق الذي في الكتاب والسنة ، والذي عليه ، والذي عليه سلف الأمة هكذا أمرنا بهذا لم نأمر بثرتها ، ولا برجميع جماعاتك ، ولا بمخلفات عقولك المترتبة على الحزبية .

يا هذا اتق الله ورب الناس على الدليل وإن كنت صادقاً فربهم على احترام العلماء بالحق ، وفي الحق ، وللحق ، لا مُطلقاً وعلى هواك ، لا مُطلقاً وعلى ما تشتهيهِ نفسك ، فإن بعض الناس للأسف الشديد يُعلّق الحق بالهوى ، وبالشهوة ، وماتشتهيه نفسه - نسأل الله السلامة -

لكن نصيحتي لنفسي ، وإخواني السامعين ، وأخواني المستمعات ، نصيحتي لهم أن يُخلّصوا أنفسهم لله ، أن يُخلّصوا أنفسهم لله - عز وجل - ولا يجعلوا أنفسهم تبعاً للناس إن ضلّوا ضلّوا ، وإن أصابوا أصابوا .

فإنّ الإنسان كما قال الله - عز وجل - ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (38))

فالواحد منا مسؤولٌ عن نفسه ، الواحد منا مُحاسب عمّا يقول ، عمّا يعلم ، ولذلك هذا بابٌ من أبواب التذكير في خطبٍ يقع فيه بعض السلفيين ، ويُنسب للمنهج السلفي خطأً ، فيُجعل اتباع العالم مُطلقاً منهجاً سلفياً وهذا خطأ ، بل هذا خلاف الاجماع كما قاله أهل العلم ، ولكن نصيحةً لنفسي وإخواني ، وأخواني علينا جميعاً أن نتنبّه لهذه الأخطاء ، وأن نُحذرها ، ونُحذرها منها .

أسأل الله أن يحفظني وإياكم جميعاً من الفتن مظهر منها وما بطن ، وأن يجعلنا من أهل السنة العالمين بها ، العاملين بها ، الداعين إليها مع إخلاص لله - عز وجل - في القول والعمل .

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

